

# المسلمون والمسيحيون

خطاب

للدكتور زويمر

القاء بالقاهرة

---

يطلب من المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك



## المسلمون والمسيحيون

«فرجع الى نفسه . . . . . رآه ابوه فتحزن»

(لوقا ١٥: ١٧ و ٢٠)

خطاب القاہ جناب الدكتور زويمر باحتفال  
الصلاة السنوي بالكنيسة الانجيلية الكبرى بمدينة  
مصر في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٠

ان العالم الاسلامي اصبح كثير التفكير في  
شؤونه في هذه الايام وكأنني به رجع الى نفسه فهو  
يفتكر عن حالته وذلك ييشرنا بمستقبل سعيد  
للمسلمين فان ذلك الابن الشاطر المذكور في هذا  
المثل الوارد في انجيل لوقا لاصحاح الخامس عشر

لما رجع الى نفسه رآه ابوه اذ كان لم يزل بميداً  
 فتحنن عليه بينما اخوه الاكبر لم ير شيئاً  
 وبما اني اعيش بين المسلمين واحبهم كثيراً  
 واختبرت احوالهم فلي الثقة بان الله تعالى يسمع  
 صلاة المسلم وربما لا يجيبها بالكيفية التي تظنها بلى  
 ولكنه يجيبها بواسطة عنائه فهو السميع الحبيب .  
 او ما تأملت قط في الصلوات الخمس التي يصلي بها  
 المسلم يوماً ورأيتكم كيف انها صراخ لله . وليس المسلم  
 فقط بل حتى الوثني الذي ينخر ساجداً امام صنمه  
 الحجري او الهندي الذي يتقلب على الارض  
 وقيس المسافات الشاسعة بجسمه ممتدداً فوق  
 الغبراء لكي يحصل على السلام وراحة الضمير . أفلا  
 يدلكم ذلك باجلى بيان على ان قلوبهم متمطشة

لأنه الحى كما يقول داود «قد عطشت نفسي الى الله» فهكذا تتعطش نفوس الوثنيين بنفس الشعور الذي تتوق به نفوس المسيحيين ولا فرق اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله وكل ما لنا من البركات انما هو هبة من يسوع المسيح

ان الله يعلم بقلوبهم الجائعة كما يعلم احتياجاتنا ايضاً فلم يسمع تعالى صراخهم اذ يصرخون اليه كل يوم قائلين «اهدنا الصراط المستقيم» والم يجب هذا الدعاء بارسال المرسلين اليهم ليقودوهم ويرشدوهم ويمدوا اليهم ايدي المساعدة لهدايتهم لا يستطيع احد ان يقرأ مؤلفات المسلمين بروح المحبة دون ان يرى جلياً جوع قلوبهم لان المسلمين لا زالوا يبعثون في جميع الاجيال والقرون

وينقبون على شنيع وذلك ظاهر من احوال الصوفية  
منهم الذين لا يطلبون سواه ولا يرضون عنه بديلاً  
وما طلب الصوفية وسيطاً الا لانهم لم يعرفوا يسوع  
المسيح .

نرى ماذا يفكر الله تعالى عن حج المسلمين  
وهل يرضى لنا ان نلومهم على ذلك وماذا يظن  
سبعانه لما يرى بعض المسيحيين لا يجودون الا  
بقليل من التدريهمات شهرياً لا انتشار عمله وامتداد  
ملكوته بينما يرى المسلم يجمع كل امواله وامتنعه  
ويصرفها جميعها لتعينه على تأدية فريضة الحج لعله  
يجد سلاماً لقلبه وراحة لضميره

هل خطر في بالك يوماً وسألت مسالماً لما اذا  
ذهب الى الحج ولما عاد منه هل قابلته فوجدت ان

قلبه المسكين ما زال غير مرتو ولا مقتنع وماذا يظن  
 البارئُ تعالى يا ترى عن الوفِّ للذبايح التي تنحر  
 من الحيوانات سنوياً ضحايا في وادي بني وهل  
 دار في خلدك قط كيف ان الملائكة في السماء  
 تستغرب من احجام المسيحيين وامتاعهم عن ان  
 يذهب احد منهم الى تلك البقاع ايندي اولئك  
 القوم وهم يقدمون تلك الضحايا العديدة قائلًا لم  
 «هوذا حمل الله الذي برفع خطية العالم» فلماذا لم  
 يذهب مسيحي الى مكة الاننا خائفون اولاننا  
 لا ايمان لنا ولا محبة حتى انهم يسفكون دماء تلك  
 الضحايا كالانهار كل سنة عوضاً عن ان يلتفتوا الى  
 يسوع المسيح الذي قدم نفسه ذبيحة عن العالم اجمع  
 حاشا لله ان يغرض عينيه قط عن النظر الى

مسلمي مصر حتى اذا كنا نحن نعلم عن النظر اليهم  
فهو تعالى يسمع صراخهم ولا شك انه يسمع صراخ  
المرأة العاجزة البائسة والبنين الذين لا يعرفون عن  
انفسهم شيئاً

تذكرون انه لما هربت هاجر من وجه مولانا  
سارة وكان معها ابنها اسمعيل انه عطش منها في  
البرية الفاحلة وكاد يفارق الحياة وصرخ فطرحته  
بعيداً عنها ليموت ولكن الله تعالى سمع صراخه  
وارشدها الى بئر لتسقيه منها بينما لم يقته احد من  
الناس

لو كان الله تعالى موجوداً هنا بهيئة منظورة  
لركض ليقابلهم كما فعل ذلك الأب المذكور في مثل  
الابن الضال فهل لنا هذا الروح— ان المانع والعائق



هو روح الاخ الاكبر الموجود عوضاً عن روح  
الآب في قلوبنا

يستحيل ان نريح المسلمين بالمباحثة والمجادلة  
لان المجادلات عقيمة قلما تفيد وكذلك لا يمكنك  
ان تكسبهم بتحقيرك ايامهم والازدراء بهم ولا  
بالوقوف بعيداً عنهم فان الملح والنور لا بد ان  
يتداخلا في الاشياء التي يلزم لها ان يوثرا فيها والا  
فلا فائدة من وجودهما بمعزل عنها فاذا كنا نحن نور  
العالم وملح الارض فيجب علينا ان نعيش معهم  
موثرين للاصلاح

قال الدكتور ايسوس (احد العاملين بين  
المسلمين) في مثل اورده: ان المسيحيين يقولون دائماً  
دلم يكن الوقت لتبشير المسلمين ولا زالت الابواب

مقفلة ويستحيل هدايتهم . نعم لم يأت الوقت لانه  
 فاتنا او نسينا ان نملأ ساعاتنا ونضبطها وندورها ولا  
 زالت الابواب مقفلة لاننا ابقينا المفتاح في جيبونا  
 فلم يهتدوا لاننا نحن لم نهتد»

يوجد امر آخر غير جميع ما ذكر وهو من  
 الالهية بمكان عظيم فارجو اننا نتذكره ونذخره في  
 قلوبنا وهو مذكور في الرسالة الاولى الى اهل  
 كورنثوس في الاصحاح الثالث عشر وهو المحبة فاذا  
 كان ينتظر منا الله ان نحب مصر فلا بد انه يريد  
 منا ان نسكب تسعة اعشار محبتنا وصلواتنا لاجل  
 المسلمين وان نعطي تسعة اعشار ابنائنا وبناتنا بكل  
 رضا واختيار للكرامة لهم بالانجيل بما ان تسعة اعشار  
 اهالي البلاد هم من المسلمين

ان ذلك الابن الاصغر لما كان لم يزل بعيداً  
 رآه ابوه فهل رأيت مسلماً كهذا الابن الشاطر مبتعداً  
 واذا كان الامر هكذا فماذا فعلت معه وهل طار  
 قلبك نحوه وتحننت عليه وهل ركضت لمقابله ووقعت  
 على عنقه وقبلته. وهل سمعت قط ثنين من المسلمين  
 يقولان في سرهما احدهما للآخر - - - - -  
 هوؤلاء المسيحيين لنا» اسمعت ذلك؟ او هل سمعته  
 الله؟

(عن مجلة بشار السلام)